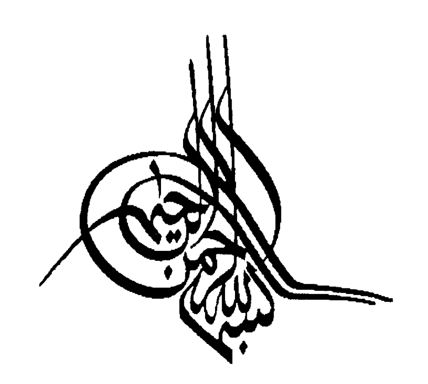
شهداء الصحابة

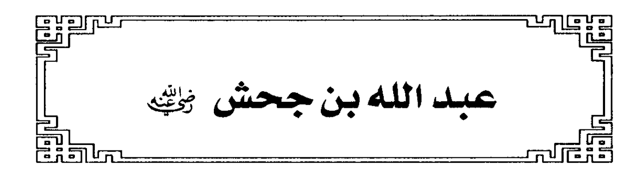
عبد الله بن جحش رضي الله عنه

ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢


بسم الله الرحمن الرحيم



*** اسمه وتربيته :**

اسم سيدنا عبد الله رضى الله عنه هو: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر واسم والدته هى السيدة : أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم والسيدة أميمة أم سيدنا عبد الله رضى الله عنه ، وعمة سيدنا محمد ﷺ .

تربى سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه فى بيت هادئ من بيوت العرب ، هذا البيت له مكانة خاصة جدًا ، فأم سيدنا عبد الله هى السيدة أميمه بنت عبد المطلب وعبد المطلب هذا يا أحباب من سادات العرب وكبراءه وله من الأبناء عشرة منهم سيدنا حمزة رضى الله عنه الفارس القوى ، وأبا طالب صاحب الرأى والمشوره،

وعبد العزى القوى العتى الذى يهابه أهل مكة بأكملهم ، من أجل ذلك كان لسيدنا عبد الله رضى الله عنه مكانة خاصة جدًا، الكل يعامله كسيد من سادات العرب رغم صغر سنه ، والفضل يرجع لقوة أسرته ومكانتها وسط العرب.

وعندما يتربى الصغير على هذه المعاملة ، يشعر بالثقة وتنمو فيه الحكمة ويكون صاحب رأى ، فالتربية تفرض عليه ذلك .

وكان سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه أصغر من سيدنا محمد ﷺ فى السن ، لذلك كان ينظر سيدنا عبد الله رضى الله عنه إلى سيدنا محمد ﷺ نظرة خاصة جدًا ويعتبره قدوة يقتدى به وكان ذلك قبل الإسلام ونزول الوحى على رسول الله ﷺ .

والسبب الذى جعل عبد الله رضى الله عنه يتخذ

من رسول الله ﷺ قدوة ، هو أنه رأى العرب بأكملهم يقدرون رسول الله ﷺ ويحترمونه وكأنه سيد من أسياد العرب رغم أنه كان فقيرا وليس من أغنياءهم، وشاهد سيدنا عبد الله رضى الله عنه أحداث بناء الكعبة ورفع الحجر الأسود ورأى قريش تختلف وكاد النزاع أن ينشأ بينهم وهموا بالشجار ، ولكن ارتضوا بأن يكون الحكم أول من يمر ، فمر سيدنا محمد ﷺ ، فأخبروه بحق كل واحد منهم فى شرف البناء ، فحسم رسول الله ﷺ القضية وبسط رداءه وأمر سيد كل قبيلة أن يأخذ طرفا من الرداء ، وهكذا أنهى سيدنا محمد ﷺ المشكلة دون قتال فأعجب سيدنا عبد الله رضى الله عنه بحكمة سيدنا محمد ﷺ وعقله ، ثم رأى السيدة خديجة رضى الله عنه خير نساء العرب ذات المال الوفير والحسب والنسب

تطلب الزواج من سيدنا محمد ﷺ ، وبرغم أن أى رجل فى قريش كان يتمناها ، إلا أنها اختارت الصادق الأمين سيدنا محمد ﷺ فتزوجها الحبيب المصطفى ﷺ وعاشا كأعظم زوجين فى العرب .

كل ذلك كان يراقبه سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه ويزداد شأن رسول الله ﷺ فى قلب عبد الله بن جحش رضى الله عنه حتى جاء الإسلام.

*** إسلام سيدنا عبد الله رضى الله عنه :**

كما قلنا يا أحباب أن سيدنا عبد الله رضى الله عنه كان يعتبره الحبيب محمد ﷺ قدوة له ، فهو رجل صادق حكيم ، أمين تعرف عنه العرب كل الخير .

وعندما بدأ رسول الله ﷺ فى الدعوة إلى الإسلام سرًا وبدأ بدعوة أهله وأصدقاءه أسلم سيدنا عبد الله بن

جحش رضى الله عنه فكان من الثلاثين السابقين إلى الإسلام ولازم رسول الله ﷺ ليتعلم منه أمر هذا الدين الجديد.

وكان اللقاء بعد أن ازداد العدد فى دار الأرقم بن أبى الأرقم واستمرت الدعوة سرًا طوال ثلاث سنين ، وبعد ذلك جاء الوحى من السماء يأمر سيدنا محمد ﷺ بنشر الدعوة الإسلامية جهرًا.

فاستجاب سيدنا محمد ﷺ للأمر وصعد على الصفا ونادى بأعلى صوته : يا بنى فهر ، يا بنى عدى.

فاجتمع الناس حتى يسمعوا ، ويدركوا الخبر وعندما اجتمعوا قال رسول الله ﷺ : « أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادى تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقى » ؟

قالوا : ما عهدنا عليك كذبا .

فقال رسول الله ﷺ : « فإني نذير لكم بين يدى عذاب شديد» .

فقال عبد العزى بن عبد المطلب « أبو لهب » : تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟!

ثم انصرف الناس من حول رسول الله ﷺ ومنهم من يصدق هذا الخبر ، ومنهم من يكذبه ، وأخذ رسول الله ﷺ فى نشر دعوته ، ورأى أهل مكة أن المسلمين يزدادون يوما بعد يوم ، فادركوا أن هذا الأمر سوف يهدد مصالحهم وتجارتهم ، فهم اشتهروا ببيع الأصنام ، وإذا انتشر الإسلام سوف يقضى ذلك على الحجاج الذين يدفعون مبالغ كثيرة فى هذه الحجارة «الأصنام» فاجتمعوا على إيذاء سيدنا محمد ﷺ ومن معه حتى يرجعوا عن الإسلام .

وكان من ضمن الذين أوذوا فى سبيل الله سيدنا عبد الله بن جحش رضي الله عنه ، ولكنه تحمل الإيذاء وأصر على إسلامه ، بل ازداد تقربه من المولى عز وجل، وجواره لرسول الله ﷺ حتى يتعلم منه أمور دين.

ثم جاء الأمر بالهجرة إلى الحبشة حتى يتخلص أهل الإسلام من إيذاء قريش .

الهجرة إلى الحبشة :

عندما علم سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه بأمر الهجرة إلى الحبشة سارع إلى رسول الله ﷺ حتى يعلم ، مشروعية ذلك فأخبره رسول الله ﷺ بأنها ستكون الراحة لأهل الإسلام ، وهناك قول معروف عن رسول الله ﷺ هو : « لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهى أرض صدق حتى

يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه ».

تعقل سيدنا عبد الله بن جحش لينظر فى هذا الكلام فالخطاب لم يكن موجه على صيغة الأمر ، وإنما كان للاستحسان وعندما رأى أن الأحسن له ولأهله أن يهاجر هاجر ولكن فى الهجرة الثانية للحبشة هو وأخويه وأختيه وأهل بيته ، وعندما استقروا فى الحبــشة وجد سيدنا عبد الله بن جحش صدق رسول الله ﷺ فالحبشة كان يحكمها رجل عادل هو النجاشى ملك الحبشة ، أمن الناس على أموالهم ودينهم فتنعم أهل الإسلام بكرم هذا الرجل ، وفرح سيد عبد الله بن جحش رضى الله عنه بالأمان والاستقرار حتى جاء خبر كاذب إلى أهل الحبشة هذا الخبر هو :

أن قريش قد أسلم أهلها ، وتركوا عبادة الأصنام وتركوا الكفر والضلال ، وأن سيدنا محمد ﷺ قد نصره

الله بانتشار دعوته فى جميع أنحاء البلد .

هذا الخبر الكاذب سمعه سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه فسارع بإعداد العدة ، وتجهيز الأمر للسفر ثم استأذنوا من ملك الحبشة ، وعادوا إلى مكة .

وفى مكة سارع سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه بالذهاب إلى سيدنا محمد ﷺ ، وأخبره عما سمعه فى الحبشة من أخبار انتشار الإسلام ، فأخبره سيدنا محمد ﷺ بكذب هذا الحديث ، فحزن سيدنا عبد الله ابن جحش رضى الله عنه ، على هذا الخبر ولكنه حمد الله أنه عاد ليتمتع بالجلوس إلى الحبيب محمدﷺ .

*** الهجرة المباركة وجهاده :**

بعد أن جلس سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه فى مكة فترة قصيرة ، جاء الأمر بالهجرة إلى يثرب

«المدينة المنورة» وكانت هذه الهجرة أمرًا يلتزم به أهل الإسلام، وعندما سمع سيدنا عبد الله بن جحش هذا الأمر سارع إلى التنفيذ فحمل أهله ورحل إلى المدينة المنورة.

وعندما استقر الأمر لرسول الله ﷺ فى المدينة المنورة ، جاء الأمر من السماء بالجهاد فى سبيل الله فتربص المسلمون للكفار .

وفى يوم من الأيام أقبلت قافله للمشركين تحمل بضاعة، حاول المسلمون أن يغيروا عليها حتى تكون أول حرب ، فوصل هذا الخبر إلى أهل الكفر فى مكة فقالوا: كيف تجرأ محمد ﷺ ومن معه على ذلك هل يريدون اعتراض قوافلنا ؟

ثم هاجوا وعلا صوتهم حتى استقروا على الخروج

لحرب المسلمين وأعدوا الجيش وانطلقوا ، فوصل إلى سيدنا محمد ﷺ الخبر فأعد الجيش وانتظرهم عند بدر وهناك دارت المعركة التى انهزم فيها أهل قريش شر هزيمة.

وكان سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه فى صفوف المقاتلين يضرب على اليمين والشمال ويأسر منهم واستطاع سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه أن يأسر الوليد بن الوليد بن المغيرة فى غزوة بدر.

وعاد أهل الإسلام والفرح يملأ قلوبهم ، وسيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه يفرح بالنصر وبالأسير الذى جاء به من المعركة .

استشهاد سيدنا عبد الله رضى الله عنه :

عاد سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه من غزوة بدر وهو مسرور ، ولكنه جلس بعد ذلك يفكر مع نفسه قائلا: أن أجر الشهيد عند الله هو أعظم أجر ، فالشهيد حى عند ربه يرزق وأبواب الجنة مفتوحة أمامه وبعد هذا التفكير الطويل تمنى سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه الشهادة ورغب فيها بشدة وتمنى معركة ثانية مع أهل الكفر .

وبينما يفكر سيدنا عبد الله بن جحش بالشهادة ، كانت قريش قد اشتد غضبها وأصروا على الخروج لقتال المسلمين ، ولكن فى هذه المرة أعدوا جيشا كبيرا خرج فيه أقوى الفرسان وأشدهم بطشا حتى ينتصروا على أهل الإسلام ويقطعوا فرحتهم وعَلِمَ سيدنا محمد ﷺ بذلك فأعد الجيش وخرج لقتال أهل الكفر .

وعندما تجهز أهل الإسلام قال سيدنا عبد الله بن جحش رضى الله عنه لسيدنا سعد بن أبى وقاص : يا سعد لقد دعونا الله أن ألقى غداً عدواً قويا أقاتله فيقطع أنفى وأذنى فيقتلنى، فإن قتلت وعُرضت على الله، وقال لى المولى عز وجل: يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك ؟

أقول : فيك وفى رسولك «أى يارب قتلت وقطعت أنفى وأذنى طاعة لك ولرسولك ».

وهكذا أفوز يا سعد .

وبالفعل يا أحباب تقاتل الجيشان فى غزوة أحد واشتد القتال، وسيدنا عبد الله رضى الله عنه يتقدم الصفوف ويضرب يمينا وشمالا متمنيا الشهادة فى سبيل الله ويخرج أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ، فوثب على سيدنا عبد الله رضى الله عنه وطعنه طعنة نفذت فى

جسده خرجت من الناحية الأخرى وسقط سيدنا عبد الله رضى الله عنه شهيدًا كما تمنى.

يقول سيدنا سعد رضى الله عنه: فلقد رأيته آخر النهار «أى بعد المعركة» وإن أذنه وأنفه لمعلقتان فى خيط».

هكذا استجيبت دعوة سيدنا عبد الله رضى الله عنه ودفن سيدنا عبد الله رضى الله عنه مع خاله سيدنا حمزة (أسد الله) رضى الله عنه فى قبر واحد وانطبق عليه قول الحق تبارك وتعالى:

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] .

